. @ 305 @

(^ سبيل ا فبشرهم بعذاب أليم (34) * * * * .

(لا در درى إن أطعمت نازلهم % قرف الحتى وعندي البر مكنوز) .

والحتى قالوا : هو المقل . .

واختلف أهل العلم في من نزلت هذه الآية ، قال بعضهم : نزلت في أهل الكتاب ، والأكثرون أنها نزلت في الكل . .

واختلفوا في الكنز ، روي عن ابن عمر ، وجماعة : أن الكنز كل مال لم تؤد زكاته ، وأما الذي أديت زكاته فليس بكنز ، وإن كان مدفونا . وعن علي - رضي ا عنه - أنه قال : أربعة آلاف درهم نفقة وما فوقها كنز . وقال بعضهم : ما فضل عن الحاجة فهو كنز . .

وقوله : (^ ولا ينفقونها في سبيل ا) فإن سأل سائل وقال : إنه تقدم ذكر الذهب والفضة جميعا ، فكيف قال : ولا ينفقونها ، ولم يقل : ولا ينفقونهما ؟ .

الجواب عنه من وجهين : .

أحدهما : أن المعنى : ولا ينفقون الكنوز في سبيل ا . .

والثاني : أن معنى الآية : يكنزون الذهب ولا ينفقونه ، ويكنزون الفضة ولا ينفقونها ، فاكتفى بأحدهما عن الآخر ، قال الشاعر : .

(نحن بما عندنا وأنت بما % عندك راض والرأي مختلف) .

معناه : نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راض . وفي مثل هذا قول الشاعر : .

(إن شرخ الشباب والشعر الأسود % ما لم يعاض كان جنونا) .

يعني : ما لم يعاضيا . .

قوله : (^ فبشرهم بعذاب أليم) معناه : ضع هذا الوعيد موضع البشارة ، وإلا فالوعيد لا يكون بشارة حقيقة .